

ملخص درس الإحساس و الإدراك

سنتعرف في هذا المقام :

- تعريف كل من الإحساس و الإدراك
- العوامل الموضوعية و العوامل الذاتية
- طبيعة العلاقة بين التمييز بين الإحساس و الإدراك
- أ - علاقة الانفصال (النظرية العقلية ، النظرية الحسية)
- ب - علاقة الاتصال (نظرية الجشالت ، نظرية الظاهرية)

1 - تعريف كل من الإحساس و الإدراك

الإحساس : هو عملية أولية بسيطة والحواس هي الأداة الوحيدة التي تربط الكائن الحي بالعالم الخارجي و بها تحصل المعرفة ويتم التكيف .

الإدراك : حصول صورة الشيء في العقل ، سواء كان ذلك الشيء مجردا أو ماديا ، جزئيا أو كليا ، حاضرا أو غائبا . أو كما عرفه أندري لالاند : « الإدراك هو الفعل الذي ينظم به الفرد إحساساته الحاضرة ، و يفسرها و يكملها بصور و ذكريات ، مبعدا عنها بقدر الإمكان طابعها الانفعالي أو الحركي ، مقابلا نفسه بشيء يحكم عليه تلقائيا بأنه متميز عنه ، و واقعي و معروف لديه »

2 - عوامل الإدراك :

هل يتوقف الإدراك على العوامل الذاتية أم العوامل الموضوعية ؟

E.Subjectives العوامل الذاتية

و نعني بها العوامل الداخلية المتعلقة بالذات المدركة

الخبرة و الذاكرة: إننا ندرك الأشياء في ضوء ما خبرنا وما مر بنا من تجارب .ويترب على ذلك أنه كلما كانت الأشياء التي ندركها في الوقت الراهن تقع في إطار خبرتنا السابقة يسهل علينا إدراكها من تلك التي لم تقع في نطاق خبرتنا السابقة ، أي التي لم نمر بها من قبل فهم يقولون " إننا ندرك بذاكرتنا " مثلا عندما ندخل قسما و نرى معادلات في السبورة ندرك أنه درس رياضيات لمعرفتنا السابقة بهذه المادة أما الجاهل بهذه المادة يرى ما نرى لكنه لا يدرك ما ندرك يقول الفيلسوف الفرنسي " رينيه ديكارت " **R.Descarte** : «أنا أدرك بمحض ما في ذهني من قوة الحكم ما كنت أحسب أني أراه بعيني» .

الميل والرغبات : الإنسان يدرك بسهولة الأمور التي تتفق مع ميوله ورغباته وأما الأشياء التي تتعارض مع ميوله فلا يدركها إلا بصعوبة أو يدركها إدراكا مشوها فرؤية الفنان إلى الطبيعة تنصب على الألوان والأضواء ومدى تناسبها ، أما القائد العسكري يراها إن كانت تصلح لإعداد خطة حربية معينة ، و المهندس يراها منطقة ملائمة لبناء سكنات ومرافق رياضية والفلاح بدوره يرى فيها حقول من كل أنواع الخضر والفواكه ، وهكذا يتأثر الإدراك بالميل والاهتمامات الخاصة

الشعور والحالة النفسية : أن إدراكنا للعالم الخارجي لا يكون ثابتا ، بل متغيرا حسب حالتنا الانفعالية ففي الحزن نرى العالم كئيبا اسودا ، و في الفرح نراه جميلا ملونا ، و في الخوف نراه مرعبا و هكذا..، و أما الأشياء التي لا تثير انفعالنا تبقى خارجة عن ساحة الإدراك يقول ميرلوبونتي « العالم ما أعيشه وأحياه»

العاطفة: أثر العاطفة يتضح في أن الشخص الذي نجه مثلا لا ندرك فيه إلا الحاسن ، أما الشخص الذي نكرهه لا نرى فيه إلا المساوي ، فنظرة الأم إلى ابنها تختلف كل الاختلاف عن

فلتؤسس معا لعصر جديد ... تكتبه أنامل نهضتنا المرتقبة

نظرة الغير له نظرا لميلها العاطفي نحوه

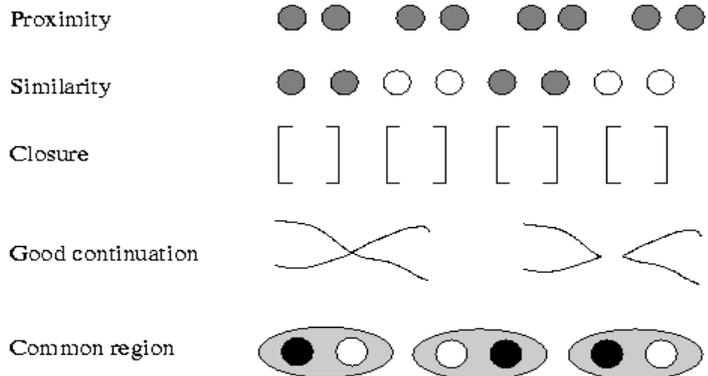
الإرادة والتركيز: كثير من الأمور لا تدرك بسهولة، وتحتاج حينئذ للإرادة ، وتركيز الوعي نحو الموضوع ، من اجل معرفة تفاصيله ، كالطبيب الذي يفحص المريض من اجل تشخيص المرض ، أو الميكانيكي الذي يريد معرفة العطب الموجود في السيارة...

العادة: الإدراك راجع إلى دور العادة فنحن ندرك الأشياء حسب ما تعودنا عليه . ويرى بيرلو " من خلال تجاربه على أطفال عرب أن إدراك الأشياء يكون من اليمين إلى اليسار، وغير العرب يكون من اليسار إلى اليمين

النقد: التركيز على العوامل الذاتية لا يكفي لتفسير عملية الإدراك ، فالعاطفة غالبا ما تحجب عنا الحقيقة ، كذلك الأمر بالنسبة للانفعالات فهي كذلك تصور لنا العالم في غير ما هو عليه ، أما خبراتنا الماضية لا يمكن الاعتماد عليها دائما في التعامل مع الأشياء خاصة الجديدة منها .

E. Objectives : العوامل الموضوعية :

ونعني بها العوامل الخارجية المتعلقة بالموضوع المدرك: (قوانين الجشتالت)



قانون الانتظام : إن العناصر الجزئية لما تنتظم تكون صور كلية فيكون إدراكنا للكل دائما أسبق ، و أن الجزء لا يكتسب معناه إلا في إطار الكل . مثال كلمتي باب، أب ندرکہم كمعني وليس كحروف منفصلة . فنحن ندرك صورة الشجرة قبل الأغصان و الأوراق ، و صورة الوجه قبل العين و الأنف ، و صورة القسم قبل الطاولة و مكان التلميذ ، و كلما تغير انتظام الأجزاء تغير معه الإدراك مثل تغير ملامح الوجه أثناء الفرح و الحزن والغضب ، وأمثلة أخرى تؤكد ذلك فعندما يرتدي شخص ما قميص به خطوط الطول يظهر أكثر طولاً من ارتدائه لقميص به خطوط العرض و في تصنيف الشعر مثلا نرى الوجه يكبر تارة و يصغر تارة أخرى حسب طريقة التصنيف . فإدراكنا للعام الخارجي يتوقف على الموضوع المدرك لا على الذات المدركة .

قانون البروز : إن الصور التي تكون بارزة أولى بالإدراك من غيرها ، و كل ذلك يتوقف على طبيعة الأرضية أو المجال الخلفي . فنحن لا ندرك قطعة من القطن فوق الثلج ، لتشابه اللونين ، وإن الجندي المختفي في الغابة الذي يرتدي اللون الأخضر ندرکہ كجزء من الغابة ، ونلاحظ أن بعض الحيوانات تستعمل هذا القانون بطريقة غريزية مثل الحرباء التي تغير لونها حسب محيطها فتختفي عن أنظار أعدائها

قانون التقارب : إن الأشياء المتجاورة أو المتقاربة في الزمان و المكان ندرکہا كصيغ مستقلة ، بخلاف الأشياء المتباعدة . فنحن ندرك النقاط التالية مثنى مثنى

فلتؤسس معا لعصر جديد ... تكتبه أنامل نهضتنا المرتقبة

قانون التشابه: إن الأشياء المتشابهة في الحجم و الشكل و اللون تميل الى إدراكها كصيغ متميزة عن غيرها مثل إدراك الإشارات التالية **000+++000+++** ، فالإنسان يدرك أرقام الهاتف بسهولة إذا كانت متشابهة

قانون الانغلاق: تميل المساحات المغلقة إلى تكوين وحدات معرفية بشكل أيسر من المساحات المفتوحة ونحن نسعى إلى غلق الأشكال غير المتكاملة للوصول إلى حالة الاستقرار الإدراكي .
ومن العوامل الموضوعية الأخرى نجد عامل

الحركة لأنها تولد الانتباه . فنحن ندرك الجسم المتحرك قبل الساكن كأن تتجه أنظارنا نحو الشهاب بدل النجوم الثابتة ، كذلك عامل

الإضاءة التي تجعل الصور أكثر وضوحا وبروزا و قابلة للإدراك ، أما في الظلام تنعدم الرؤية ويكون الإدراك مستحيلا

البيئة إن إدراك الإنسان يتشكل حسب المعايير التي حددتها البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها ، فالبدو لا يدركون الأشياء كما يدركها الحضري ، فكل بيئة لها خصائص تنعكس على أذهان أبنائها ، و لهذا كانت التربية التي يتلقاها الفرد من أسرته و مجتمعه عاملا أساسيا في تحديد مجال إدراكه

النقد: لو كان الإدراك يتوقف على العوامل الموضوعية لكان واحدا عند الجميع ، لكن الواقع

يثبت لنا عكس ذلك ، فإدراك الفلاح للطبيعة ليس كإدراك الفنان لها أو المهندس المعماري ،

كل واحد يراها من زاوية اختصاصه أو اهتمامه وهذا يدل على أن العوامل الذاتية لها أثر في

الإدراك الأمر الذي تجاهله أصحاب النظرية الجشطالتيية

3 _ طبيعة العلاقة بين الإحساس و الإدراك:

أ _ علاقة الانفصال : التمييز بين الإحساس و الإدراك

النظرية العقلية : يرى أنصار النزعة العقلية أمثال الفرنسيان ديكارت و ألان و الفيلسوف الايرلندي باركلي والألماني كانط ، إن الإدراك عملية عقلية ذاتية لا دخل للموضوع المدرك فيها ، حيث إن إدراك الشيء ذي أبعاد يتم بواسطة أحكام عقلية تصدرها عند تفسير المعطيات الحسية ، لذلك فالإدراك نشاط عقلي تساهم فيه عمليات و وظائف عقلية عليا من تذكر وتخيل وذكاء وذاكرة وكذا دور الخبرة السابقة... ومعنى هذا إن أنصار النظرية العقلية يميزون تمييزا قاطعا بين الإحساس و الإدراك.



الحجج : يبدأ ديكارت بتدجيح رؤياه العقلانية بتصريحه أن الإحساس حادثة

فيزيولوجية بسيطة أو معرفة أولية مباشرة بينما الإدراك حادثة نفسية معقدة تنطوي على إحساسات مختلفة و عمليات عقلية متعددة من تذكر و تخيل و تأمل و غيرها لذا يقول : " لا بد من التسليم بأنه ليس من مقدوري أن أدرك بالخيال ماهية هذه القطعة من الشمع ، و إنما الذي يدركها ذهني وحده... و إذن فأنا أدرك بما في ذهني من قوة الحكم ما كنت أحسب أني أراه بعيني " ويؤكد ذلك ، ما ذهب إليه (ألان)



في إدراك المكعب ، فنحن عندما نرى الشكل نحكم عليه مباشرة بأنه مكعب ، بالرغم أننا لا نرى إلا ثلاثة أوجه وتسعة أضلاع ، في حين إن للمكعب ستة وجوه و اثني عشرة ضلعا ، لأننا نعلم عن طريق الخبرة السابقة أننا إذا أدركنا المكعب فسنرى الأوجه و الأضلاع التي لا نراه الآن ، ونحكم الآن بوجودها ، لذلك فإدراك المكعب لا يخضع لمعطيات الحواس ، بل لنشاط الذهن و أحكامه ، ولولا هذا الحكم العقلي لا يمكننا الوصول إلى معرفة المكعب من مجرد الإحساس.

فلتؤسس معا لعصر جديد ... تكتبه أنامل نهضتنا المرتقبة



ويؤكد (باركلي) ، أن الأكمه (الأعمى) إذا استعاد بصره بعد عملية جراحية فستبدو له الأشياء لاصقة بعينه ويخطئ في تقدير المسافات و الأبعاد ، لأنه ليس لديه فكرة ذهنية أو خبرة مسبقة بالمسافات و الأبعاد . وبعد عشرين (20) سنة أكدت أعمال الجراح الانجليزي "شزلندن" ذلك. وحالة الأكمه تماثل حالة الصبي في مرحلة اللاتمايز ، فلا يميز بين يديه والعالم الخارجي ، ويمد يديه لتناول الأشياء البعيدة ، لأنه يخطئ - أيضا - في تقدير المسافات لانعدام الخبرة السابقة لديه.



أما (كانط) فيؤكد أن العين لا تنقل نتيجة الإحساس إلا بعدين من الأبعاد هما الطول والعرض عند رؤية صورة آو منظر مثلا ، ورغم ذلك ندرك بعدا ثالثا وهو العمق إدراكا عقليا ، فالعمق كبعد ليس معطى حسي بل حكم عقلي. هذا ، وتؤكد الملاحظة البسيطة والتجربة الخاصة ، إننا نحكم على الأشياء على حقيقتها وليس حسب ما تنقله لنا الحواس ، فنذكر مثلا العصا في بركة ماء مستقيمة رغم أن الإحساس البصري ينقلها لنا منكسرة ، ويبيدي لنا الإحساس الشمس وكأنها كرة صغيرة و نحكم عليها - برغم ذلك - إنها اكبر من الأرض. كما تتدخل في عملية الإدراك جملة من العوامل المتعلقة بالذات المدركة ؛ منها عمل التوقع ، حيث ندرك الموضوعات كما نتوقع أن تكون وحينما يغيب هذا العامل يصعب علينا إدراك الموضوع ، فقد يحدث مثلا أن نرى إنسانا نعرفه لكننا لا ندركه بسهولة ، لأننا لم نتوقع الالتقاء به . وللاهتمام والرغبة والميل دروا هاما في الإدراك ، فالموضوعات التي نهتم بها ونرغب فيها و نميل إليها يسهل علينا إدراكها أكثر من تلك البعيدة عن اهتماماتنا ورغباتنا و ميولاتنا . كما أن للتعود دورا لا يقل عن دور العوامل السابقة ، فالعربي مثلا في الغالب يدرك الأشياء من اليمين إلى اليسار لتعوده على الكتابة بهذا الشكل ولتعوده على البدء دائما من اليمين ، بعكس الأوربي الذي يدرك من اليسار إلى اليمين . ثم انه لا يمكن تجاهل عاملي السن والمستوى الثقافي والتعليمي ، فإدراك الراشد للأشياء يختلف عن إدراك الصبي لها ، وإدراك المتعلم أو

فلتؤسس معا لعصر جديد ... تكتبه أنامل نهضتنا المرتقبة

المثقف يختلف بطبيعة الحال عن إدراك الجاهل . وفي الأخير يتأثر الإدراك بالحالة النفسية الدائمة أو المؤقتة ، فإدراك الشخص المتفائل لموضوع ما يختلف عن إدراك المتشائم له.

نقد : ليس من شك في أن الحجج إلي تركز إليها النظرية العقلانية هي في غاية الأهمية. فالتكوين العلمي للشخص المدرك وكذلك سائر العناصر المعرفية المتحكمة بعملية الإدراك، من صور وذكريات ولغة وعاتات ذهنية وأساليب منطقية.. تتدخل كلها لتحديد عملية الإدراك. فعندما أرى شخصاً من بعيد، أحاول تحديد أوصافه من خلال اللجوء إلى أوصاف مشابهة، فألجأ إلى مقارنة قامته ولون شعره بنظيراتها التي أعرفها عن شخص آخر شبيهه، مما يؤكد أهمية الذاكرة في توجيه الوعي وفي التحكم في عملية الإدراك.

إلا أن هذه النظرية لم تصمد للنقد ذلك أنه و كما يرى بعض الفلاسفة لم تكن هذه النظرية على صواب حين ميزت بين الإحساس و الإدراك و فصلت بين وظيفة كل منهما في المعرفة فإن كان الإحساس هو الجسر الذي يعبره العقل أثناء الإدراك فإن ذلك يعني بالضرورة أن للإحساس وظيفة يؤديها في عملية الإدراك , و بدونها يصبح الإدراك فعلا ذهنيا مستحيلا , بالإضافة إلى أن مغالاة هذه النظرية في دور التبرير الذهني يهمل و يستثني الحواس في تعرفنا على المكان أو الشيء المدرك . كما أنهم يؤكدون على دور الذات في عملية الإدراك ويتجاهلون تجاهلا كلياً أهمية العوامل الموضوعية ، وكأن العالم الخارجي فوضى والذات هي التي تقوم بتنظيمه.

النظرية الحسية : هذه النظرية أيضا تميز بين الإحساس و الإدراك و لكن تعطي الأولوية للإحساس كمصدر رئيس لحصول المعرفة ويمثلها أنصار **المذهب التجريبي** من بينهم **ابن سينا** ، **جون لوك** ، **دافيد هيوم** متفقين على أن الحواس هي الطريق الأول الذي يستطيع من خلاله الإنسان إدراك العالم الخارجي وقد اعتمدوا في موقفهم هذا على عدة **حجج** أهمها :

إن الطفل عند ولادته لا ينطوي على معارف فهو يبدأ في تحصيلها بعدياً شيئاً فشيئاً بواسطة خبرته



المسبقة ، حيث يعتقد **ابن سينا** أن إدراك الأشياء الخارجية يحصل بفعل الأعضاء الحسية و الإحساس عنده هو «**قبول صورة الشيء مجرد من مادته فيتصورها الحاس**» و بالتالي فالإدراك الحسي

فلتؤسس معا لعصر جديد ... تكتبه أنامل نهضتنا المرتقبة



عند ابن سينا يتمثل في المعاني التي انطبعت في الذهن بفعل الحواس ، أما جون لوك فيسري في نفس الاتجاه عندما يقر مع ابن سينا أن أعضاء الحس هي التي تنقل إلى الذهن الانطباعات الحسية ، وهذا يعني إن إدراكنا للأشياء الخارجية متوقف على صفاتها وكيافاتها الحسية لهذا يقول : « إن إدراكنا للموضوعات الحسية يتم بناء على الصفات الحسية الموجودة في حواسنا بالرغم من وجود هذه الحسوسات منفصلة و غير مترابطة » وهو نفسه يقول: « ... لنفرض أن العقل صفحة بيضاء خالية من جميع الصفات ، فكيف يمكن أن يكتسب الإنسان ذلك ؟ إني أجيب عن هذا السؤال بكلمة واحدة : من



التجربة ...» أما دافيد هيوم فيضيف فكرة التمييز بين الأفكار البسيطة و الأفكار المركبة حيث يرى أن الأفكار المركبة هي التي ينتجها الفكر البشري ، أما البسيطة هي التي يتوصل إليها عن طريق التجربة وبالتالي فأصل الأفكار حسي .

نقد : لقد بالغ أنصار هذا الموقف في إرجاع الإدراك إلى التجربة الحسية لان الملاحظة السطحية للظواهر قد تقودنا إلى أفكار خاطئة لأنهم بتركيزهم على الحواس قد أهملوا دور العقل في عملية الإدراك .

فلتؤسس معا لعصر جديد ... تكتبه أنامل نهضتنا المرتقبة

ب - علاقة الاتصال : علم النفس الحديث لا يميز بينهما: النظرية الجشطالتيّة و

النظرية الظاهرية

The unified whole is different from the sum of the parts.



النظرية الجشطالتيّة : يرفض الجشتالت

التمييز بين مفهومي الإحساس والإدراك

و يناقشون التصور الذهني بوجه خاص في نقاط نلخصها في ثلاث : **المسافة** ، **أخطاء الإدراك** ، و **الإدراك** ليس مجموعة إحساسات فبالنسبة **للمسافة** نحن لا نحكم على الشيء أنه بسبب حجمه ولكن كما يتقدم لنا في أعماقه الخاصة . وإذا كان الأمر لا يتم بعد الولادة دفعة واحدة فهذا لا يقيم الدليل على أن إدراك المسافات يفترض تدريبا كما بل ربما يفترض نضج الجهاز العصبي فحسب ، أما عن **النقطة الثانية** فإن الشكل العام هو الذي يحدد **الخطأ الإدراكي** لأن ما ندركه متوقف على السياق أي الوضع العام **ثالثا** من الحجج التي تثبت أن الإدراك ليس مجموعة إحساسات جزئية و لا تأويلا عقليا ظاهرة الحداع الحركي و هي عبارة عن إدراك حركة في مكان لا توجد فيه أشياء تتحرك في الأصل . مثال الرسوم المتحركة هي في الأصل صور ثابتة تظهر لنا متحركة بواسطة سرعة آلة عرض الأفلام لذلك عللت النظرية الجشطالتيّة شكل الإدراك بالعوامل الموضوعية أي أن الصيغ الخارجية هي التي تفرض قوانينها علينا و يؤثر على إدراكنا.

و من بين **الأدلة** التي تثبت أن الإحساس والإدراك شيء واحد : **أولا** إننا ندرك الشكل و لا ندرك عناصره الجزئية فالأنغام الموسيقية لا قيمة لها إلا في توصلها **ثانيا** إن إدراك الشكل يغير العناصر ، أي أن العناصر تكون مختلفة تبعا للشكل الذي تنتمي إليه

ثالثا إن تغيير عنصر ما يؤدي إلى تغيير الشكل بأتمه لذا يقول بول غيوم "أن الجزء في كل هو شيء مختلف عنه نفسه معزولا أو في كل آخر"

فلتؤسس معا لعصر جديد ... تكتبه أنامل نهضتنا المرتقبة

نقد : قدّم علماء نفس الشكل حلولاً هامة حين بينوا أن الإدراك هو معطى مباشر وموقف أصيل للوعي وليس نتيجة لبرهنة أو حكم عقلي. فالإحساسات لا توجد على صورة إحساسات مبتورة عن موضوعاتها، الأمر الذي يعني أن الإدراك هو موقف توليفي كلي، وليس البتة موقفاً تحليلياً عناصرياً. إلا أن الخطأ الجسيم الذي ارتكبه نظرية الجشتالت هو أنها قلصت إلى أبعد الحدود دور النشاط العقلي، بحيث ينقلب الشخص المدرك إلى مجرد مشاهد، مسلوب الإرادة وغير فاعل في عملية الإدراك، الأمر الذي يجعل العالم المدرك عالماً من الموضوعات المغلقة المتميزة بأشكال ثابتة وأبدية!

وبسببها لكل فعالية للذات العاقلة فإن الجشطالتية، كما يلاحظ بياجه، قد وقعت في نفس خطأ فلاسفة التجريب. فما اعتمده فلاسفة الشكل من عدم تمييز بين مستوي الحس والعقل يجعل من نظرية الشكل نظرية غير مقبولة، إذ إن عمليات الرؤية والسمع ليست دائماً دالة على الفهم أو مترافقة مع العقل. ففي بعض الحالات المرضية من مثل فقدان المعرفة اللمسية أو البصرية، فإن المريض يستقبل الشكل الإدراكي الحسي لكنه لا يستطيع أن يرفعه إلى مستوى المعرفة.

الواضح إذاً أن موقف الشكليين ينتقص بصورة فاضحة دور الذات المدركة. فصحيح أن معنى الكل سابق على معنى أجزائه بل ويتجاوزها، وصحيح أن العالم الخارجي يقدم للذات أشكالاً منتظمة لها قوانين فيزيائية وهندسية، لكن انتظام الأشكال لا يأخذ معناه الكامل إلا إذا أخذنا بالاعتبار الذات المدركة وما تحمله من أفكار وقيم.

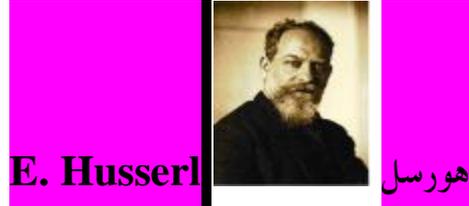
إن فلاسفة الشكل يحولون الذات المدركة إلى ذاكرة سلبية تحفظ صوراً عن العالم الخارجي. لكن الواقع، كما يقول برادين و بياجه، أن الإدراك هو فعل تكوين الأشياء عبر دينامية العقل في علاقته بحقائق العالم الخارجي.

فالإدراك ليس مجرد تقبل سلبي ولا هو استنساخ للأشياء الخارجية. بالتالي فإن اعتراض بياجه على فلاسفة الشكل، يركز على استبعادهم لفعالية الذات وأبعاد الشخصية. فالإدراك حسب بياجه يرتبط بمقومات الذات وما تحمله في طياتها من تجارب سابقة وذاكرة حية ورغبات وقيم.

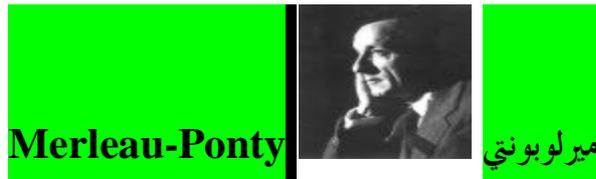
فلتؤسس معا لعصر جديد ... تكتبه أنامل نهضتنا المرتقبة

النظرية الظواهرية : و حسب * النظرية الظواهرية من ظاهرة / * Phénomène , يجب الاكتفاء

بوصف "ما يظهر" أي المظهر المعاش دون الاعتماد على فروض و نظريات و دون التمييز بين الإحساس والإدراك يقول ميرلوبونتي " إن العالم الموضوعي هو نتاج متأخر لشعورنا وأن الشيء الأول هو إدراكنا أو إن شئت ، إن الإحساس بالمفهوم التقليدي هو أثر متأخر يصدر عن الفكر و هو يتجه نحو الأشياء " كما ترى الظواهرية أن الإدراك هو امتلاك المعنى الداخلي في المحسوسات قبل إصدار أي حكم و تأويلا للإحساس وهذا معناه أن الحكم ليس سوى التعبير الاختياري عن الإدراك . والعالم الموضوعي ليس ما أفكر فيه و إنما هو العالم الذي أحياه . إنني متفتح لكل ما يجري فيه بلا شك و اتصالي به مباشرة إذن الظواهرية تفسر الإدراك انطلاقا من العوامل النفسية كالشعور و العاطفة و الإرادة يسميها ايدموند



هورسل **E. Husserl** بفعل الإدراك . و ما يؤكد ذلك أن إدراكنا للعالم الخارجي لا يكون ثابتا ، بل متغيرا حسب حالتنا النفسية ، ففي الحزن نرى العالم كئيبا اسودا ، و في الفرح نراه جميلا ملونا ، و في الخوف نراه مرعبا و هكذا ... ، وأثر العاطفة يتضح في أن الشخص الذي نحبه مثلا لا ندرك فيه إلا الخاسن ، أما الشخص الذي نكرهه لا نرى فيه إلا المساوي ، و يتجلى دور الإرادة في توجيه الوعي نحو الموضوع المدرك لأن الأشياء التي لا نتمم بها و لا تثير انفعالاتنا تبقى خارجة عن ساحة الإدراك



، و ينفي ميرلوبونتي **Merleau-Ponty** أن تكون الأشياء الخارجية موضوعا للإحساس أو للعقل ، بل هي موضوع للشعور و المعاناة و الحياة ، فلا خوف بدون شيء مخيف ، و لا حزن بدون شيء محزن ، إذن كل إدراك يدل على العلاقة بين ذات الذات المدركة و الموضوع المدرك

نقد : لا يمكن إنكار فيما ذهبت إليه إذ نفت الإدراك الخالص ، فكل إدراك هو إدراك بشيء ، لكن هذا العالم الخارجي يتجاوز المعطيات المباشرة لشعورنا ، لان الشعور هو الذي يتأثر بالعالم الخارجي الذي هو موضوع إدراكنا و من جهة أخرى مادام الشعور له صفة الذاتية ، فبالتالي يتأثر بها ، وهذا ما ينجر عنه تغيير نظرة العالم الخارجي بتغير الشعور له ، في حين العالم الخارجي واحد .

الخاتمة

و في الخلاصة لا يجب أن نجعل من كل إحساس إدراكا و لا يجب أن نحصر عملية الإدراك في عوامل دون أخرى. فكل إدراك تابع على حد سواء، إلى بنية الشخص المدرك النفسية و الفيزيولوجية و إلى بنية الشيء المدرك على أساس التكامل الحركي لا الجمع الرياضي بمعنى هذه العوامل لا تعمل مجتمعة مع بعضها البعض و إنما في تفاعلها مع بعضها البعض